

الصوارم المهرقة

[79] عند مراجعة النبي صلى الله عليه وآله عن الغدير انكار كون ذلك العهد وحيا من الله تعالى كما صرح به الثعلبي من رؤساء مفسريهم حيث قال لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلى مولاه فشاع وطار في البلاد وبلغ ذلك الحارث بن نعمان الفهري القرشي فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته فاناخها وعقلها وأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ملاء من أصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلناه منك وامرتنا ان نصلى خمس صلوات فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهرا فقبلناه منك وامرتنا ان نزكي أموالنا فقبلناه منك وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك فضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلى مولاه هذا شيء منك أم من الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذبي لا اله الا هو انه من الله فولى الحارث بن نعمان الفهري يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب اليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى " سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذى المعارج " وقد روى هذه الرواية النقاش من علماء الجمهور في تفسيره أيضا وذكرها بعض الشافعية في كتابه الموسوم بالفصول المهمة في مناقب الأئمة فتأمل وانصف واستقم كما أمرت ولا تتبع الهوى فانه سبيل من غوى و أما ما ذكره من انه عليه السلام كان أقوى شجاعة فنقول نعم لكن بمعنى انه اشجع من آحاد شجعان الدنيا لا عن جميع الناس مجتمعا ومزدحما عليه وإلا لزم انثلام عصمة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عدم قتل الكفار في اول الامر ثم في عام الحديبية حيث صالح معهم و اعطاهم الذمة كما زعمه عمر مع حضور من معه من على عليه السلام وخلق كثير من الصحابة حتى أبى بكر الاشجع كما يتناقض هذا الشيخ المكابر بدعواه له فيما سيأتي والجواب
